النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 23\04\2017 العدد (17) (الأحد الأول بعد الفصح (أحد توما) – القديس جاورجيوس)

اللحن: (1) – الإيوثينا: (للعيد) – القنداق: للفصح – كاطافاسيات: للفصح

﴿ كلمة الراعي ﴾

"للقديس سمعان اللاهوتي الحديث"

لنرَ إن شئتم، ونتأمل جيداً ما هيّة سر قيامة المسيح إلهنا، السر الذي نودُّ أن يتمَّ فينا (بصورة روحيّة). لنرَ كيف أنّ المسيح مدفون فينا كما في قبرٍ وكيف إنه عندما يتّحد بنفوسنا، يَنهض ويُنهضنا معه. واليكم توضيح الكلام: ذاق الموت ونزل إلى أسافل الجحيم. ولدى صعوده من الجحيم اتّحد بجسده الطاهر الذي لم ينفصل عنه أبداً، وقام للحال من بين الأموات، ثم صعد إلى السماء بمجدٍ عظيم. هكذا الآن أيضاً عند خروجنا من عالم الخطيئة ودخولنا على شبه آلام المسيح في قبر التواضع والتوبة، ينحدر هو بالذات من السماء ويدخل في جسدنا كما في قبر، ولدى اتحاده بنفوسنا يُنّهضنا كونها مائتة بالحقيقة، ويؤهلنا نحن القائمين هكذا معه إلى رؤية مجد قيامته السرية.

قيامة المسيح هي قيامتنا نحن الواقعين في الخطيئة. ولكن كيف يمكن أن يقوم ويتمجّد ذاك الذي لم يسقط أبداً في خطيئة، كما كُتب عنه، ولم ينفصل البتة عن مجده، الذي هو ممجّد على الدوام بصورة فائقة، الكائن في الوقت نفسه فوق كل رئاسة وسلطة. قيامة المسيح ومجده هي قيامتنا بالذات كما ذكرنا، هي التي تحصل لدى قيامة المسيح فينا، تُكشف لنا ونراها. فهو ما أن يسكن مرّة في طبيعتنا حتى يفعل فيها كلَّ ما تمَّ في طبيعته الخاصة أولاً. قيامة النفس هي اتحادها بالحياة. كما أن الجسد المائت إن لم يتقبّل النفس الحيّة ويتحد بها بدون امتزاج لا يُقال عنه إنه حيٌّ ولا يمكن له أن يحيا، هكذا فإن النفس لا تستطيع أن تحيا وحدها إن لم تتّحد بالله، الحياة الأبدية الحقّة، اتحاداً فائقاً لا اختلاط فيه.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثالث

عظيمٌ هُوَ ربُّنا وعظيمةٌ هي قُوّتُهُ..

ستيخن: سبِّحوا الربَّ فإنَّهُ صَالحٌ.

فصل من أعمال الرسل القديسين الأطهار

(أع 5: 12–20 للأحد)

في تلكَ الأيامِ جرتْ على أيدي الرُّسلِ آياتٌ وعجائبُ كثيرةٌ في الشعب. (وكانوا كُلُّهم بنفسٍ واحدةٍ في رواقِ سليمان*ولم يكن أحدٌ من الآخرين يجترئُ يُخالطَهُم. لكنْ كانَ الشعبُ يعظِّمُهم* وكانَ جماعاتٌ من رجالٍ ونساءٍ ينضمونَ بكثرةٍ مؤمنينَ بالربِ)* حتى إنَّ الناسَ

كانوا يَخرُجُونَ بالمرضى إلى الشوارعِ ويضعونَهم على فرشٍ وأَسرّةٍ ليقعَ ولو ظلُّ بطرسَ عندَ اجتيازِهِ على بعضٍ منهم* وكانَ يجتمعُ أيضًا إلى أورشليمَ جمهورُ المدنِ التي حولَها يحملونَ مرضى ومعذَّبينَ من أرواحٍ نجسة. فكانوا يُشْفَونَ جميعهم* فقامَ رئيسُ الكهنةِ وكلّ الذينَ معهُ وهمُ شيعَة الصدوقيّينَ وامتلأوا غيرةً* فألقوا أيديَهُم على الرسُلِ وجَعلوهم في الحَبسِ العامّ* ففتحَ ملاكُ الربِّ أبوابَ السِّجنِ ليلاً وأَخرَجَهم وقالَ: امضوا وقِفوا في الهيكلِ وكلّموا الشعبَ بجميعِ كلماتِ هذهِ الحياة.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي

(يو 20: 19-31 للأحد)

لما كانَتْ عَشيَّةُ ذلكَ اليومِ وهوَ أَولُ الأُسبوعِ والأَبوابُ مغلقةٌ حيثُ كانَ التلاميذُ مجتمعينَ خَوفًا مِنَ اليهودِ جاءَ يسوعُ ووقفَ في الوسطِ* وقالَ لهُمْ: السلامُ لَكُم* فلمّا قالَ هذا أَراهُم يَديْهِ وجَنْبَهُ. فَفَرِحَ التَلاميذُ حينَ أَبصروا الرب* وقالَ لهمْ ثانيةً: السلامُ لَكُم كَما أَرْسَلني الآبُ كَذلكَ أَنا أُرسِلُكُم* ولما قالَ هذا نَفَخَ فيهِم وقالَ لهُمْ خُذوا الروحَ القدس* منْ غَفَرتُم خطاياهُمْ تُغْفَر لَهُم ومنْ أَمسَكْتُم خَطاياهُم أُمسِكَت* أَمَّا توما أَحدُ الاثني عشَرَ الذي يُقالُ لَهُ التوأم فلَم يكن معهمْ حينَ جاءَ يسوع* فقالَ لهُ التلاميذُ الآخرون: إننا قدْ رأَينا الربَ. فقالَ لهمْ: إن لم أُعاينْ أَثَرَ المسامير في يديهِ وأَضعْ إصبعي في أَثَرِ المسامير وأَضعْ يدي في جنبِهِ لا أومن* وبعدَ ثمانيةِ أَيامٍ كان تلاميذُهُ أيضًا داخلاً وتوما معهمْ فأتى يسوعُ والأبوابُ مغلقةٌ ووقفَ في الوسطِ وقالَ: السلامُ لكم* ثم قالَ لتوما: هاتِ إصبعَكَ إلى ههنا وعاينْ يديَّ وهاتِ يدَكَ وضَعها في جَنبي ولا تَكُنْ غَيرَ مُؤمِنٍ بلْ مؤمنًا* أَجابَ توما وقالَ لهُ: ربي والهي* قالَ لهُ يسوعُ: لأنكَ رأيتني آمنْتَ، طوبى للذينَ لمْ يَروا وآمنوا* وآياتٍ أُخَرَ كثيرةً صنعَ يسوعُ أَمامَ تلاميذه لم تُكْتَبْ في هذا الكتاب* وأَما هذهِ فقد كُتِبَتْ لتؤمنوا بأَنَّ يسوعَ هوَ المسيحُ ابنُ اللهِ ولكي تَكونَ لَكُمْ إذا آمَنتُمْ حياةٌ باسمِهِ.

﴿ طروبارية العيد باللحن السابع ﴾

إذْ كانَ القبرُ مختومًا أشرقتَ منهُ أيها الحياة. ولما كانتِ الأبوابُ مغلقة، وافيتِ التلاميذَ أيها المسيحُ الإلهُ قيامةُ الكل. وجدَّدتَ لنا بهم روحًا مستقيمًا، بحسبِ عظيمِ رحمتك.

﴿ قنداق العيد باللحن الثامن ﴾

ولئن كنتَ نزلتَ إلى قبرٍ أيّها العادم أن تكون مائتًا، إلاّ أنك درست قوةَ الجحيم، وقمتَ كغالبٍ أيها المسيح الإله، وللنسوةِ حاملاتِ الطيبِ قلتَ افرحنَ، ولرسلِكَ وهبتَ السلام، يا مانحَ الواقعينَ القيام.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

الغنى الذي لا يسبر غوره.. (تتمة)

ان المخلص، وهنا الغرابة والعجب، لم يتحمل العذاب الشديد فقط، لم يمت بجراحاته ودمائه بل استمر يحمل آثار جراحاته حتى بعد أن عاد إلى الحياة وأقام جسده بطريقة خارقة. بهذه الجراحات رآته الملائكة وقد اعتبر هذه الجراحات التي فتحتها مسامير الصليب أعظم وسام وكان يفرح عندما يشير إليها كآثار لآلآمه. لقد صار جسده الطاهر روحياً لا وزن له ولا ثقل ولا صلة تربطه بما يميز أجساد البشر القانية. جسد المخلص ممجد وغير فان. احتفظ المخلص بجراحات الصليب ولم يرد ان يتخلى عنها حباً بالإنسان. بها وجد الخروف الضال واشترى الإنسان الذي أحبه لمّا كان يجرح. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الفشل الكبير"

كان العمّ عبد الله يعمل في السودان، وفي زيارة لأحد أصدقائه وجد عنده مجموعة من الشباب،

ومن بينهم شابّ يتعاطى السحر وله علاقة بالشياطين.

وفي ثقة كبيرة، ولكي يُبهر الحاضرين بأعماله الشيطانيّة، طلب هذا الساحر من كلّ واحد أن يطلب شيئًا من منزله، ليحضره له في الحال على هذه المنضدة التي أمامه.

وهكذا، بدأ كلّ واحد يطلب شيئًا، بالفعل كان الساحر يحضره له في الحال وسط اندهاش الحاضرين. وفي نهاية المطاف، جاء دور العمّ عبد الله، فشكر الساحر وقال له: "أنا لا أريد شيئًا، ولا أبغي التعامل مع أصدقائك الشياطين". ولكن الساحر ألحّ عليه، مُعلنًا له قدرته على إحضار أيّ شيء يريده.

بدأ العمّ عبد الله يصلّي في سرّه، ثمّ قال له: "يوجد في حجرة نومي، وتحت وسادة سريري بالتحديد، كتاب صغير ليتك تحضره لي". حاول هذا الساحر، مرارًا وتكرارًا، لإحضار الكتاب المطلوب، ولكنّه لم يستطع هذه المرّة. وفي النهاية أعلن عجزه، وقال له بعصبيّة ظاهرة: "اطلب شيئاً آخر"، فقال له العمّ عبد الله: "أنا لا أريد شيئًا، ولكنّي طلبت نزولاً عند إلحاحك، وهكذا ظهر بشكل جليّ عجزك الكلّيّ".

وهنا تساءل الجميع: ما هو هذا الكتاب، يا ترى، الذي عجز الساحر أن يحضره إلى العمّ عبدالله رغم شياطينه كلّهم؟ فقال لهم هذا العمّ الطيّب التقيّ: "إنّه الكتاب المقدّس الذي أغتذي منه كلّ يوم، وبالطبع فإنّ الشياطين تخاف من الصلوات، فكم بالحريّ من الكتاب المقدّس!!".

أحبّاءنا، إنّ الصلاة قوّة جبّارة تستطيع أن تستخدمها في كلّ وقت وآن، فتجعلك تتّصل بالله، وحينئذ تخاف منك الشياطين كلّها، ولا تستطيع أن تحاربك، وعلى قدر ما ترفع قلبك بالصلاة تستريح من حروب الشهوات المختلفة.

ليتك تبدأ يومك وتنهيه بالصلاة وقراءة الكتاب المقدّس، وكلّما نموت في حياتك الروحيّة كلّما تمتّعت بالصلاة وبقراءة الكتاب المقدّس.

ردّد صلاتك، وبخاصّة صلاة الربّ يسوع، أثناء سيرك، وعندما تستيقظ، أو عندما تدخل لتنام، أو عندما تُهاجمك الأفكار الرديئة (حسد، كراهية، غضب، حقد...)، أو توجد في مكان تشعر فيه بأنّ الشيطان يحاربك (عندما تسمع أقوالاً بذيئة، أو عروضًا لأعمال قبيحة...).

وأما هذا الجنس فلا يخرج إلاّ بالصلاة والصوم. (متى17:21).

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس العظيم في الشهداء جاورجيوس"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثالث والعشرين من شهر نيسان لتذكار القديس العظيم في الشهداء جاورجيوس اللابس الظفر.

وُلِد القديس جاورجيوس (ومعنى اسمه الحارث) في كبادوكيا في تركيا في أواسط النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي (بعض المصادر حدّدت إنه وُلِدَ سنة 280 م) من أبوين مسيحيين شريفين كانا من أصحاب الغِنى والشهرة الاجتماعية. فوالده الأمير أنسطاسيوس حاكم ملاطية ووالدته ثيوبستي من اللد في فلسطين ابنة ديونيسيوس حاكم اللد فلما رُزقا بجاورجيوس اهتمّ والده بتربيته والتزامه بالآداب والأخلاق المسيحية المستقيمة ولقّنه العلوم الكنسية واللاّهوتية والقوانين والآداب وتعلّم اللغة اليونانية التي كانت في ذلك العصر لغة الثقافة كما أجاد الفروسية التي كانت مفخرة ذلك العصر. وكان جاورجيوس وسيم الطلعة. فيّاض الحيوية، عالي القامة. كان والده انسطاسيوس رفيقاً للملك في أسفاره وفيها اطّلع على حقيقة ديانته المسيحية فأمر بقطع رأسه وعيّن مكانه أميراً آخر وكان جاورجيوس عمره لا يتجاوز الرابعة عشر. بعد استشهاد والده أخذت الوالدة ابنها وذهبت إلى مدينة اللد موطنها الأصلي ولها أملاك وافرة فيها.

عَلِمَ الحاكم الجديد بهذا الشاب بشجاعة جاورجيوس وفروسيته وهو في السابعة عشرة من

عمره فأرسل بطلبه وبعث به إلى الإمبراطور الروماني ديوكلتيانس. الذي حكَمَ في الفترة (284 – 305) م في فترة اضطهاد المسيحيين وزوّده برسالة يوصي الإمبراطور بترقيته، فأُعْجبَ به الإمبراطور ومنحه لقب أمير وخصّص له راتباً شهرياً ضخماً وأعطاه ألف جندي ليكونوا تحت إمرته فصار بحسب الوظيفة تريبونس أي قائد الألف وعيّنه حاكماً لعدّة بلاد وسجّل اسمه في ديوان الإمبراطورية مع العظماء وأهداه حصاناً ممتازاً. وبعودته إلى فلسطين استقبله حاكمها بالحفاوة والتكريم.

ولما بلغ من العمر عشرين عاماً توفّيت والدته وتركت فيه ذكرى طيبة جعلته يُكمل مسيرته مُثابراً على الإيمان المسيحي وبالوقت نفسه اشتهر جاورجيوس بانتصاراته في الحروب حتى لُقِّبَ بـ "اللابس الظفر" أو "الظافر" أو "المُظَفَّرْ" ولما بدأ الإمبراطور ديوكلتيانس يضطهد المسيحيين ويُعذّبهم وأصدر أوامره بإجبارهم على عبادة الأوثان ومن يرفض منهم يُقْتَل على الفور.

فدخل جاورجيوس على الإمبراطور غاضباً وجاهر بمسيحيته ودافع بحماسة عنهم وعن معتقداتهم، فحاول الامبراطور أن يُثنيه عن عقيدته المسيحية بالوعود الخلاّبة والترقية إلى أعلى المراتب وبإغداق الأموال عليه، لكنه رفض كل هذا في إلحاح وحزم. غضب منه الإمبراطور وأمر بتعذيبه فاقتادوه إلى سجن مُظْلِم، فأوثقوا رجليه بالحبال ووضعوا على صدره حجراً ضخماً وضربوه بالسياط والحِراب حتى فقد الوعي وتركوه مطروحاً بالأرض، أما هو فكان يصلي. وفي اليوم التالي أخذوه إلى الإمبراطور آملين أن يكون التعذيب يجعله يغيّر رأيه، فظهر أمام الإمبراطور أكثر جُرأة وشدة وصلابة، فأمر بإعادة تعذيبه تعذيباً شديداً ولا شيء زعزع إيمانه وتمسّكه بالمسيح. أخيراً استاقوه عبر المدينة وقطعوا رأسه. كان ذلك في 23 نيسان 303 م (إن بعض المصادر حدّدت تاريخ استشهاده سنة 296م). قام خادمه سقراطيس بنقل جثمانه من مكان استشهاده إلى مدينة اللد وعمل خادمه على إخفاه جثمانه إلى حين تمّ نقل جسده الطاهر من مكان استشهاده إلى مدينة اللد في فلسطين سنة 323م، ووضع في الكنيسة التي شيدها على إسمه هناك الإمبراطور قسطنطين الكبير (274 – 337). وقد وصفها القديس يوحنا الكريتي بأنها "عظيمة جداً وأنها مستطيلة الشكل وبإمكان المرء أن يرى فوهة ضريح القديس فيها، تحت المائدة المقدّسة مغطّاة بالمرمر الأبيض" وبيّنت الدراسات أن رُفاته قد توزّعت فيما بعد على أديرة وكنائس في أماكن شتى في الشرق والغرب كاليونان وفلسطين وقبرص ومصر والعراق.

يُعتبر القديس جاورجيوس من أبرز قديسي الكنيسة وأقربهم إلى عواطف المؤمنين وأكثرهم شهرة وشيوعاً في الإكرام الذي يُقَدِّمه له عامة الناس. يتسمّى المؤمنون باسمه أكثر من أي اسم لقديس آخر كما أن العديد من الكنائس والأديرة والمدن سُمِّيَت باسمه واتّخذته شفيعاً لها.

يُصَوَّر القدّيس جاورجيوس في الأيقونات في وضعيات مختلفة ولكن أشهرها تصوّره في لباسه العسكري على جواد ابيض وهو يقتل التنّين، أما التنّين فهو رمز لرواية تعود على القرن السادس وردت في صيغ مختلفة وخلاصتها أن إبنة أحد الملوك تَهَدّدها تنّين، فظهر له القديس جاورجيوس وقتله وخلّصها والأميرة واقفة مرتعدة من التنّين وأبواها يُشْرفان عليها من فوق الأسوار. فهذه الصورة رمزية، ومعناها أن القدّيس جاورجيوس الفارس البطل والشهيد العظيم قد انتصر على الشيطان الممثّل بالتنين وهدّأ روع الكنيسة الممثّلة بابنة الملك.

فبشفاعة القديس العظيم في الشهداء جاورجيوس اللابس الظفر، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.